

## فتح القدير

89 - { قد افترينا على ا } كذبا إن عدنا في ملتكم { التي هي الشرك } بعد إذ نجانا  
ا } منها { بالإيمان فلا يكون منا عود إليها أصلا { وما يكون لنا { أي ما يصح لنا ولا  
يستقيم { أن نعود فيها { بحال من الأحوال { إلا أن يشاء ا } أي إلا حال مشيئته سبحانه  
فإنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن قال الزجاج : أي إلا بمشيئة ا D قال : وهذا قول أهل  
السنة والمعنى : أنه لا يكون منا العود إلى الكفر إلا أن يشاء ا ذلك فالاستثناء منقطع  
وقيل : إن الاستثناء هنا على جهة التسليم D كما في قوله : { وما توفيقى إلا با } وقيل  
: هو كقولهم لا أكلمك حتى يبيض الغراب وحتى يلج الجمل في سم الخياط والغراب لا يبيض  
والجمل لا يلج فهو من باب التعليق بالمحال { وسع ربنا كل شيء علما { أي أحاط علمه بكل  
المعلومات فلا يخرج عنه منها شيء وعلمنا منصوب على التمييز وقيل : المعنى { وما يكون لنا  
أن نعود فيها { أي القرية بعد أن كرهتم مجاورتنا لكم { إلا أن يشاء ا } عودنا إليها {  
على ا } توكلنا { أي عليه اعتمدنا في أن يثبتنا على الإيمان ويحول بيننا وبين الكفر  
وأهله ويتم علينا نعمته ويعصمنا من نقمته قوله : { ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق  
وأنت خير الفاتحين { الفتاحة الحكومة أي احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير  
الحاكمين دعوا ا سبحانه أن يحكم بينهم ولا يكون حكمه سبحانه إلا بنصر المحقين على  
المبطلين : كما أخبرنا به في غير موضع من كتابه فكأنهم طلبوا نزول العذاب بالكافرين  
وحلول نقمة ا بهم